

العالم العثماني يحيى بن زكريا بن بيران

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلوات ربي وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين. سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم شخصيات - 00:00:03

تأمين وفي هذه الحلقة اواصل ذكرى سيرة العلماء فالعلماء ايها الاخوة والاخوات هم ورثة الانبياء وهم الذين ان عملوا بعلمهم كان لهم منزلة عالية في الدنيا والاخرة وكانوا درعا يصد عن الامة الاسلامية هجمات الاعداء - 00:00:59

وكانوا هم المقدمين الذين يلتجئ اليهم الناس ويحتكم اليهم الناس ويتكى عليهم الناس في القضية ايها الاخوة والاخوات قضية مهمة ومهمة جدا قضية العلماء هذه لذلك لابد من ايراد سيرهم العلماء العاملون لابد من ايراد سيرهم والتنويه بشأنهم وحالهم رضي الله تعالى عنهم - 00:01:26

وعالمنا اليوم هو يحيى ابن زكريا ابن بيران شيخ الاسلام في الدولة العثمانية. ومعنى شيخ ومعنى شيخ الاسلام آآ انه منصب آآ يتولى بسببه صاحبه الافتاء العام في السلطنة ويكون هو بمنزلة الصدر الاعظم - 00:01:51

رئيس الوزراء يعني رئيس الوزراء يعود للسلطان الصدر الاعظم يسمى في الدولة العثمانية يعود للسلطان واما شيخ الاسلام فلا يعود الى الصدر الاعظم انما يعود الى السلطان ايضا فمرجه هو السلطان فقط لا غير. وهو على الحقيقة عند شيوخ الاسلام العظماء ليس له مرجع الا الله تعالى. سبحان الله العظيم - 00:02:13

ولا يستطيع احد ان يناوشه ولا يستطيع احد ان يدافعه. منزلة عالية جليلة في الدولة العثمانية. وكان لهم عز ومنعة وعظمة ليست لاکثر علماء اليوم لاسف الشديد الذين اصبحوا امثال الموظفين يقدمون ويؤخرون كما يشاء الحاكم او السلطان - 00:02:36

اه يحيى ابن زكريا بن بيران ولد في القسطنطينية اي في اسطنبول هنا ونشأ بها كما ينشأ اي طالب علم في حفظ القرآن ويقرأ المتن. قصة معروفة من سير اولئك العلماء الاوائل - 00:02:57

وبرع الرجل في العلم برع وترقى حتى اعطي آآ التدريس في احدى المدارس ثم ولي قضاء حلب فكان اول منصب له في حلب فوصل اليها سنة الف واربعة سنة الف واربعة من الهجرة وصل الى حلب - 00:03:15

وكان هناك قاض عثماني في حلب هو ابن طاش كوبري زادة. طاش كوبري زادة عالم عثماني مشهور جدا. اه احمد بن مصطفى صاحب الشقائق النعمانية في معرفة علماء الدولة العثمانية. وطاش كوبري زادة مشهور - 00:03:37

فكان هو ابنه هذا ابن له كان هو قاض في حلب. فلما جاء آآ يحيى بن زكريا بن بيران جعل هو قاضيا لحلب قيل طاش ابن طاش كوبري زاد ليكون قاضيا في دمشق - 00:03:55

ومن المعلوم ان الدولة العثمانية تبنت المذهب الحنفي رسميا فليس هنالك قادر الا ان يكون حنفيا ومن النادر ان يكون هناك قاض على مكان جليل وعظيم الا وان يكون معيننا من قبل الدولة العثمانية يعني من علماء الدولة العثمانية. هذه سيرة - 00:04:09

ارتضاها الخلفاء العثمانيون وساروا عليها والسلطين عثمانيون. هنا ايها الاخوة والاخوات آآ عزل بعد ذلك عن قضاء حلب واراد يتوجه الى الدولة العثمانية من جديد وان يمر على معرة النعمان ثم ينطلق الى القسطنطينية - 00:04:30

كان عليه دين وهو اه قاض لم يتمه او لم يسدده بعد. فاهتم بذلك ثم دخل عليه كت خداه وكت خدى اي الوكيل دخل عليه وكيه

وشكى اليه هذا الامر ان عليك دينا ويجب ان نقضيه - 00:04:50

فاهتم لذلك ثم ما ان استتم كلامه الوكيل الا ودخل داخل من قبل ديوان السلطاني ينبئه بالمسير الى مصر فقد عين عليها قاضيا في مصر تسر بذلك آآ يحيى ابن زكريا وتوجه الى مصر. طبعاً من اجل ان يكون آآ الا يفارق منصب القضاء في الدول العربية. ومن اجل ان - 00:05:07

ان يسدد دينه ايضا فسر بذلك رحمة الله تعالى عليه. ثم عاد بعد ذلك الى القسطنطينية. عزل من مصر وعاد القسطنطينية. ما كان السلاطين يبقون القضاة طويلاً بل كانوا يجعلونهم آآ في مدن مختلفة لاماكن قصيرة. فيمكث القاضي مثلاً في دمشق - 00:05:33 سنتين وفي حلب سنتين وربما في القاهرة سنتين وربما في الحجاز سنتين هكذا يدور ثم يعود مرة اخرى الى القسطنطينية فيدور في مناصب القضاء فيها وهذه آآ سنة سنه السلاطين العثمانيين ربما اقول عندي ربما آآ يكون مثل سنتهم في الولاة فان سنتهم في الولاة لا يتأخر - 00:05:56

فالوالي يقيم سنة ربما اكثر قليلاً اقل قليلاً حتى لا يستقل الوالي بولايته. وكذلك هنا لان القاضي اه حتى لا اه تزيد او تطول مدته في البلد فاذا كان فاسدا يعيثر فيها الفساد. واذا كان غير ذلك - 00:06:18

ربما آآ تدرج الامر به بطول بقاءه الى ان يكون آآ فاسداً. المهم لهم خطة في ذلك آآ الا يجعلوا قاضي يقيم مدة طويلة توجه بعد عزل عن مصر توجه الى الدولة العثمانية تنقل في مناصب القضاء فيها ما اجد نفسي هنا محتاجة ذكر مناصب القضاء التي تولاه - 00:06:38

تنقل في مناصب القضاء رحمه الله تعالى فذهب الى الرومي وقضاء الروميلي والروميلي بلاد الاوروبية البلاد العثمانية في اوربا ليكون قاضيا فيها وقاضيا هنا وقاضي هنالك الى ان جاء الى اسطنبول وصار مفتياً - 00:07:00 للسلطان مصطفى رحمة الله تعالى عليهما. سلطان مصطفى صار مفتياً له وكان هذا في سنة الف وآآ اربع وثلاثين الف واربع وثلاثين صار مفتياً للسلطان مصطفى. هنا جرت مشكلة جرت مشكلة للسلطان مصطفى وعزل عن السلطنة - 00:07:20 عزل عن السلطنة وكاد يقتل هذا يحيى بن زكريا بن بيران. لكن الله تعالى نجاه فقال له السلطان مصطفى سلطانك ليس سلطاناً الان فهو معزول وانت قد عزلت ايضا فاشتغل لنا بالدعاء فان عدنا الى السلطنة عدت انت الى الافتاء. وفعلنا اه عاد السلطان - 00:07:41 مصطفى عزل سنة الف واحدي واربعين وعاد سنة الف وثلاثة واربعين الى السلطنة من جديد. فأتى بشيخ الاسلام يحيى بن زكريا بن بيران وعينه مفتياً من جديد ليبقى عشر سنوات - 00:08:01

في حرمة وافرة واقبال عظيم حتى مات رحمة الله تعالى عليه سنة ثلاث وخمسين والف من هجرة من له الشرف صلى الله تعالى عليه وسلم حادثة احب ان اعرج عليها في حياتي آآ شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا بن بيران - 00:08:16 كان في زمن السلطان احمد رحمة الله عليه الصدر الاعظم هو درويش باشا درويش باشا اه كان صدره اعظم وصدره اعظم يعني رئيس الوزراء. هكذا يسمونه الصدر الاعظم درويش باشا كان هو الصدر الاعظم - 00:08:36 فكان يوماً في الديوان اه هو وشيخ الاسلام يحيى ابن زكريا بن بيران درويش باشا اتوا له برجل فامر بقتله فقال له شيخ الاسلام لاي شيء تقتله؟ لما ما الذي استوجبه حتى تقتله - 00:08:54

قال انت ليس هذا من عملك يعني لا تتدخل في هذا ليس هذا من شغلك ليس هذا من عملك فقام من مكانه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا النبيران قام من مكانه وغادر المكان وترك قضاء العسكر - 00:09:13

فهو كان قاضيا ايام السلطان احمد انذاك قاضيا على العسكر. قلت لكم تنقل في مناصب القضاء. ومعنا قاضي العسكر القاضي العسكر هي وظيفة. هي وظيفة يكون بموجبها هذا القاضي مسئولاً عن القضاة المدنيين - 00:09:31

القضاة المدنيين وهي وظيفة رفيعة جدا في الدولة العثمانية. قائد العسكر هذه وظيفة رائعة وكبيرة جدا فترك قضاء العسكر ومشى فاستفهم السلطان احمد كيف ترك هذا قضاء العسكر؟ فارسل له قال انت وليتني قضاء العسكر - 00:09:46 ليحل العدل في شعبك ويتحاكم الناس الى القضاء وان درويش باشا امر بقتل رجل لا يحل قتله من جهة الشرع لا يحل قتله من جهة

الشرع. فلم يعد لسبب الاتصاف. اذا بهذه الصفة اي بصفة قاضي العسكر - 00:10:04

ليس هناك داعي فامر السلطان بان يعود وقتل درويش باشا رئيس الوزراء الصدر الاعظم في اليوم نفسه وعاد آآ يحيى بن زكريا اه اه مفتيا او قاضيا للعسكر. ارايتم ايها الاخوة والاخوات؟ يعني هذه حادثة انا شخصا ما سمعت بمثلها من قبل - 00:10:23

وان يقتل الصدر الاعظم رئيس الوزراء الذي يتكئ عليه السلطان ونحن نعلم ان الصدر الاعظم ما يختار الا بعناية بالغة ويختار بتؤدة حتى يتكئ على عمله السلطان وحتى اه اه يجتهد في اه اعمال الحق والجهاد في سبيل الله والغزو تطبيق النظام - 00:10:44

يبقى الصدر الاعظم كان كل شيء في الدولة العثمانية السلطان كان آآ رمزا وكان يخرج في الجهاد ولكن الصدر الاعظم هو خاصة بعد ان ضعف السلاطين كان هو الذي يخرج حتى للجهاد - 00:11:09

وسوق الجند امامه فم نصب كبير وخطير جدا ويختار بعناية فان يقتله السلطان اه من اجل اه ما صنعه مع يحيى بن زكريا بن بيران هذا ما سمعت بمثله من قبل في الحقيقة رجل آآ عظيم هذا السلطان احمد وآآ لان الرجل لم يوفق في اقامة احد - 00:11:22

احكام الشرع على الرجل ولم يثبت انه قتل سبب شرعي قتله السلطان سبحانه الله وهذه حاجة تدل على امرين على ان السلطان لا تأخذه في الله لومة لائم يطبق الشرع على كل الناس هكذا نظن به والله اعلم بشأنه. والامر الثاني يدل على عزة جليلة - 00:11:46

عظيمة لهذا المفتي رحمة الله تعالى عليه شيخ الاسلام. عزة كبيرة جدا فمجرد ان يستقيل يخرج تنقلب السلطنة وتنقلب الدولة ويحدث تساؤل كبير جدا ويقتل رئيس الوزراء بسبب هذا اليوم اي عالم بالله عليكم يستقيل اصلا من منصبه. آآ لحدث تحدث في

دنيا الاسلام. اليوم في عالم الاسلامي - 00:12:05

كبيرة جدا جدا وسببها سبب هذه المشكلات متنوع والعلماء للأسف الشديد لا يشاركون في حل هذه المشكلات على وجه المرضي ومع ذلك لا يستقيل عالم ولا يذهب عالم من منصبه ولا يحتج على ما يجري العالم - 00:12:33

وهذا الذي سبب الذل للعلماء ولم يعد لهم آآ هيبة ولاكثرهم. هذا الذي صار في العالم العربي والاسلامي اليوم. لم يعد لاكثرهم هيبة ولم يعد اصلا الحاكم يلتفت لاي عالم الا في - 00:12:52

نادر وسبب هذا وان العلماء ضيعوا انفسهم. ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظم. طيب فهذه هذه مقتطفات من سيرة شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا النبيران رحمة الله تعالى عليه ورفع قدره في عليين والحقنا به على احسن حال - 00:13:05

والى اللقاء ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:25